الشباب

ما نشاهده في شوارعنا وأسواقنا من مظاهر غير مرضية من بعض الشباب هداهم الله يبعث على القلق وعدم الاطمئنان على مستقبل شريحة كبيرة من أبناء المجتمع ؛ وما يلفت النظر في هذه المشكلة هي تنامي الأعداد واستمرارية المشكلة وقد نجد أن هناك عدة عوامل مسببة لها ، بعضها تخص الشباب أنفسهم وأخرى تتعلق بالبيئة المحيطة.

فثقافة الأسرة والتزامها بالآداب الدينية والأخلاقية والإنسانية ؛ وحسن متابعتها وتوجيه أبنائها توجيها صحيحا يتناسب مع المثل والخلق الرفيعة من الأمور الملحة

وإن كانت الأسرة من تلك الأسر التي لا تولي أبناءها عناية كافية أو كان بعض أفراد العائلة قدوة سيئة في سلوكياتهم خاصة إن كان الوالد سيء السمعة فهذا بلا شك يؤثر في أولاده تأثيرا سلبيا فيتعلمون منه الكثير من العيوب الأخلاقية والدينية والاجتماعية.

وقد سبقنا الشاعر بهذا المعنى حيث قال :

وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عَوَّدَهُ أبوهُ

من أجل هذا لابد من تنبيه الأسر على أهمية دورها مع أبنائها وضرورة توفير جو اجتماعي مناسب لهؤلاء الأبناء وتعويدهم على الفضائل مثل الصراحة والاعتراف بالذنب والشعور بالآخرين ، بل كل السلوكيات النبيلة التي يدعو لها الدين الإسلامي من أدبيات المعاملة وحسن التصرف والتأكيد على أن في ذلك صلاحا وفلاحا للشباب في دينهم ودنياهم؛ و غرس الوازع الديني لدى الشباب والقيم النبيلة والأخلاقيات فيهم وبيان أهميتها وخطورة التخلي عنها منذ الصغر لينشأ الشاب محبا لله

قريبا منه مراعياً لأوامره ومتجنباً لنواهيه متمسكاً بالمبادئ والقيم السلوكيات المنضبطة والتمسك بالعادات والتقاليد المنسجمة مع تعاليم ديننا الحنيف وما عليه مجتمعنا من المحافظة على منهجه القويم .

على أنه يلزم وسائل الإعلام أن تؤدي دورها الإيجابي في توعية الشباب وتحفيزهم على المثابرة والجد والنشاطٍ في مجال الدراسة والعمل وكل المناشط التي يرتادونها بعيدا عن حياة الصخب والفوضى وعدم المبالاة بما يقومون به من أعمال .

ومؤسسات الدولة المختلفة من الضرورة بمكان أن تهيء للشباب المرافق التي يمارسون فيها أنشطتهم المختلفة بطرق منظمة ولا بأس أن تكون تحت أجهزة رقابية لضمان عدم خروج بعض الشباب عن المألوف ؛ وفي ذلك فوائد كثيرة كحفظهم من التسكع في الشوارع وممارسة بعض الأعمال المخلة بالآداب العامة.

والكل يعلم أن أوقات الفراغ فيها من المفاسد الشيء الكثير لأن الشاب إن لم تشغله بالمفيد شغلك بغير المفيد ، والشاعر يقول:

إن الشبابَ والفرغَ والجِدَة مفسدةٌ للمرءِ أيّ مفسدة

وحتى لا يكون فراغ شبابنا مفسدة فمن الضروري استغلال طاقاتهم في أنشطة متعددة ليست كرة القدم فحسب ولكن حتى في الأنشطة الذهنية والمسابقات ، وممارسة الرياضيات العقلية التي لابد من توفيرها لهم في الأندية والمدارس وحتى في المنازل .

وهذه الصورة المتشائمة عن بعض شبابنا لا تنسحب على الجميع لأن هناك شباباً يمثلون جيلاً يعمرون بيوت الله بالطاعاتٍ وأروقةٍ الجامعات بالمبتكرات والمخترعات ويملأون بيوتهم فرحا وسرورا ويشيعون الخير في جنبات المجتمع الذي ينتمون إليه .